## المبحث الأول

## الإنسان: مأكله وملبسه وحياته

### المحور الأول

### الألفاظ الدالة على المأكل والملبس

١ ـ **جُرْمُوق**: معرب سَرْمُوزَهْ، ومثله موق. وهما عند الجوهرى ما لُبِسَ فوق الخُف وقاية له، وقيل المُوق ما يلبس فوق الخف، والجرموق ما يلبس فوقه. ولم يستند قائله إلى نقل يؤيده، والعامة عربته فقالوا: سرموجه. ش/٩٣[١].

سرموزه: نعل معروفة، فارسية، معناها رأس الخف. والعامة تقول سرموجه. ش/١٥٥.

أما السرموج فهو «نوع من الأحذية، تعريب سَرموزه، وهو مركب من سَرْ، أى فوق، ومن مُوزَه، أى الخُف. والسرموجه والسَّرمُوزه والسرموز لغات فيه»[١]. والجُرمُوق هو «ما يلبس فوق الخف لحفظه من الطين»[٣]. وكذا «المُوق» الذى يلبس فوق الخف، فارسى معرب»[٤].

وقد حرفت العامة (سرموزه) إلى سرموجهْ، التى حُرفت إلى (صرما)، وهو نوع من الأحذية، ويطلق عليه أهل الشام (سرمايهْ). ويرى البعض أن (صرما)، فى العامية المصرية، أو (سرمايهْ) فى العامية الشامية (محرفة عن صِرم، بكسر الصاد، وهو الخُف المنتعل، معربة عن (چرم) الفارسية، أى جلد»[٤]، ومنه (چرمى)، ويعنى المصنوع من الجلد.

٢ ـ **«دشيش»**: بمعنى حَب، كالبُر يطحن غليظاً. قال الزُّبيدى خطأ والصواب جريش أو جشيش، من جَشَّه وجَرَشَه إذا طحنه، كالهَرْس. قلت:

حكى ثعلب فى المجالس: جششتُ الحِنطة ودششتُها. فعلى هذا قول العامة دَشيش صحيح، . ش/١٢٦ .

ـ قيل إن الدَّشيشة ،لغة فى الجَشيشة، وقال الأزهرى: ليست بلغة ولكنها لُكْنة؛ وروى عن أبى الوليد بن طَخْفة الغِفارى قال: كان أبى من أصحاب الصُّفَّة،وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم، يأمر الرجل يأخذ بيد الرجلين حتى بقيت خامس خمسة، فقال رسول الله (ص): انطلقوا، فانطلقنا معه إلى بيت عائشة، فقال: يا عائشة أطعمينا، فجاءت بدَشيشة، فأكلنا... فدل هذا الحديث على أن الدَّشيشة لغة فى الجَشيشة،[١] .

والدَّشيشة طعام يصنع من الأرز واللبن، ،وهى الجَشيشة بمعنى مجشوشة، من جَشَّ إذا كسر، والدال رديئة،[٢] . وقال بعضهم إن ،الصواب (جشيش) بالجيم، يقال: جَشَشْتُ البُر أجُشُّهُ جَشًّا، فهو مجشوش وجشيش... والجَرِيش مثل الجَشيش،[٣] .

وقد تكون الدَّشيشة محرفة عن الجَشيشة، بقلب الجيم دالاً، وهى من السمات الصوتية عند أهل الصعيد، إذ يقولون: الديش، والدبل، ويعنون، الجيش، والجبل.

٣ ـ رز. ش/٤٥ .

الأرز من الحبوب، وفيه ثماني لغات: فهو ،كَأَشُدٍّ، وعُتُلٍ، وقُفْلٍ، وطُنُبٍ، ورُزٌّ، ورُنْزٌ، وآرُزٌ، ككابُل، وأَرْزٌ، كعَضُدٍ،[١] .ففى الأرز من اللغات ما يلى:

أَرُزٌّ. أُرُزٌّ، أُرْزٌ، أُرُزٌّ. رُزٌّ. رُنْزٌ. آرُزٌ. أَرْزٌ، ،والرُّزُّ بالضم: لغة فى الأُرْز،[٢]، فالنطق العامى للكلمة هو إحدى اللغات فيها. وينطق بعض أهل المدن الساحلية الكلمة بكسر الراء.

٤ ـ «**زرْبُول**: لما يلبس فى الرِّجل، عامية مبتذلة. والعامة تزيد فى تحريفه فتبدل لامه نونا». ش/١٤٢.

ـ الزربول: حذاء، وقد تبدل لامه نوناً، فيقال: زربون، والكلمة أصلها يونانى: سربولون[١]. وإبدال اللام نوناً ـ وكلاهما مجهور ـ شائع فى العامية، فنراهم يقولون: (إسماعين) فى (إسماعيل)، و(برتقان) فى (برتقال). وقد ورد عن العرب ألفاظ عديدة تروى باللام والنون[٢]نحو:

عُنوان وعُلوان، وإسرائيل وإسرائين، وميكائيل وميكائين، وجبريل وجبرين، وخامل الذِّكر وخامن الذِّكر.

وقد اشتقت العامة من الكلمة فعلاً، فقالوا: يزربن، أى يغضب ويثور، وقالوا أيضاً: (فلان طلّع زرابين فلان)، أى أغضبه وأثاره.

٥ ـ **عبدلى**: نوع من البطيخ... منسوب لعبدالله بن طاهر، فإنه الذى دخل به إلى مصر... والعامة تغلط فيه وتقول عبداللاوى. ش/١٨٣.

ـ وعَبْدلى: «نبات من الفصيلة القرعية، وهو المعروف باسم (عبدلاوى)، نسبة إلى عبدالله بن طاهر والى مصر للمأمون»[١]، وعبدالله بن طاهر (١٨٢ ـ ٢٣٠هـ) هو أحد الولاة فى العصر العباسى. وقول العامة (عبدلاوى) إنما هو تحريف عبدلى[٢].

٦ ـ **عجة**: اسم للبيض الذى يقلى بسمن. ش/١٩٠.

العُجَّة: نوع من الطعام يتكون من البيض والمقدونس ويقلى بالزيت، وينطقها العوام بكسر العين.

واختلف فى أصل الكلمة، فقال البعض إنها «لغة شامية»[١]، ورجح آخرون أن يكون اللفظ مولداً[٢]، ورأى فريق أن اللفظ (عجة) من العبرية[٣].

ويقول أبو طالب المأمونى (ت ٣٨٣هـ)[٤] :

عندى للضيف عجةٌ ش رقت  بدهنها فهى أعجبُ العجبِ
قد عضّت النار وجهها فغدتْ  كياسمينَ بالورد منتقبِ

وترجع علة نطق العامة للكلمة بكسر العين إلى السهولة والخفة فى الكسر، بخلاف ما يكون عند الضم.

٧ ـ **فلفل**: بكسر الفاءين، تقوله العامة، والصواب ضمهما. وعن كراع وابن درستويه جوازه، لكن الضم أعرف. ش/١٩٧ .

وقد اخُتلف فى جواز قول العامة (فِلفِل)، بالكسر، فبينما قال ابن السكيت إنك يجب أن «تقول: فُلْفُل، ولا تقل الفِلْفِل»[١]، وكذا ابن قتيبة الذى أورد لفظ (الفلفل) فى (باب ما جاء مضموماً والعامة تكسره)[٢]، فإن الصغدى أجاز الكلمة بالكسر؛ إذ قال «يقولون: فِلْفِل وفُلْفُل، بالكسر والضم، وليس ذلك بمنكر. إلا أن الضم أعلى وأفصح»[٣]. ونقل عنه ذلك بنصه ابن مكى الصقلى فى (تثقيف اللسان وتلقيح الجنان)[٤]. وعند صاحب (القاموس المحيط) ترد الكلمة بالضم والكسر، إذ يقول: «والفلفل: كهُدْهُد، وزِبْرِج: حَب هندى..»[٥].

وقيل إن كلمة (فلفل) أصلها فارسى (پِلْپِل)[٦]، ورأى آخرون أن اللفظ «هندى، حيث منشأ هذا النبات الذى حَبه شديد الحرافة»[٧].

وثمة تشابه صوتى فى نطق الكلمة فى كثير من اللغات؛ فهى فى الإنجليزية Pepper، وفى الفرنسية Poivre، وفى اللاتينية Piper، وفى الإيطالية Pepe.

٨ ـ **قَرِيش: وَرْش**: ضرب من الجُبن، والعامة تقول قَرِيشة. ش/٢٧٢ .

ـ الجُبن القريش: نوع من الجُبن يتسم بالتماسك وقلة الدسم، و«جُبْنٌ قَرِيشٌ، كأمير، أى يابس شديد»[1].

وقد يكون (القريش) محرفاً عن (القريس)، إذ يقال «لبن قارسٌ وقريسٌ للجامد من البرد»[2]، ويجوز أن يكون من قَرَشَ قَرْشاً، أى ضمّ الشىء وجمعه، فتكون (قَرِيش) فعيلاً بمعنى مفعول.

٩ ـ **قطايف**: لنوع مما يؤكل . صحيح على التشبيه، لأن القطيفة دثار مخمل. ش/٢٠٧ .

ـ القطائف: نوع من الحلوى، وهى عبارة عن «رقائق من عجين البر مفوّسة كالأهِلَّة، صغيرة، تحشى بالبندق وأشباهه، وتقلى فى السمن أو الزيت وتحلّى بالسكر، ويكثر صنعها فى شهر رمضان»[1]. والقطائف جمع قطيفة، وهى فى الأصل «دثارٌ مُخْمَل.. ومنه القطائف التى تؤكل»[2]. وقيل: إن القطائف المأكولة «لا تعرفها العرب، أو قيل لها ذلك لما عليها من نحو خَمْل القطائف الملبوسة»[3].

ـ ١٠ ـ **قنبيط**: قال أبو منصور: هو نبطى. ش/٢٠٦ .

القنبيط: نبات من الفصيلة الصليبية، وهو «أغلظ أنواع الكرنب.. وهو القَرْنَبيط بلغة مصر»[1]، وواحدة القُنَّبيط: «قُنَّبيطة. وهذا البناء ليس من أبنية العرب، لأنه ليس فى كلامهم فُعَّلِيل»[2]. وقد ورد عن البعض أنه نبطى[3]، وقال آخرون إنه مأخوذ من اليونانية[4]. وينطق العوام (القنبيط)، بفتح القاف، وقلب النون الأولى راءً، فتصير (القَرْنبيط).

١١ ـ **لوبيا**، يمد ويقصر، ويقال: لوبياج: حب معروف معرب. ش/٢٣٢ .

ـ يقول العوام: (لُوبيَا)، وهى «بقلة زراعية حولية من الفصيلة القرنية (الفراشية)، أصنافها الزراعية كثيرة»(١). وهذا النبت يقال له: (اللُّوباء)، و(اللُّوبِيَاء)، و(اللُّوبيا)، و(اللُّوبِيَاج)، وهو مذكر، «وقال الفراء: هو اللوبِياء، والجودِياء، والبورِياء: كلها على فُوعِلاء، قال: وهذه كلها أعجمية»(٢).

وورد فى القاموس المحيط أن «الدَّجْر، مثلثة: اللوبياء، كالدُّجُر»(٣)، وفيه أيضاً: «الحَنْبَل...: اللوبياء»(٤)، والثَّامر كذلك: اللوبياء.

واختلف فى أصل كلمة (لوبيا)، فبينما ذهب البعض إلى أنها يونانية(٥) (Louvi)، قال آخرون: «إن منشأ هذا النبات بلاد الهند، فيكون اسمه «هنديا»(٦). وعند غيرهم أن الكلمة «تعريب» لُوبيَة، وفيها لغات بالفارسية، منها: لَوْبِيا، ولوبا، ولووبا... (و) أنها مأخوذة من الآرامى، ويقربها اليونانى»(٧).

١٢ ـ **مقدونس**، بالقاف: معرب معدنوز، عربه المولدون. بَقْلة معروفة. ش/٢٣٥.

ـ المقدونس: نبت من الفصيلة الخيمية، ذو رائحة طيبة، وينطقه العوام (بقدونس)، بإبدال الميم باءً. وهو يشبه الكرفس، أو هو نوع منه. وقيل هو الكرفس المقدونى، نسبة إلى مقدونيا. والكلمة (المقدونس) يونانية الأصل.(١).

وثمة كلمات عديدة فى العربية تتعاقب فيها الميم والباء، إذ «يقال للعجوز: قَحْمَة وقَحْبَة، وكذلك لكل مُسِنَّة... وقال اللحيانى: هو يرمى من كَثَب ومن كَثَم، أى من قرب وتمكن... والعَجْم والعَجْب: أصل الذَّنَب...

ويقال: أصابتنا أَزْمَة وأَزْيَة؛(٢) . وقيل أيضاً إن بَكة من أسماء مَكة، البلد الحرام، بتعاقب الباء والميم.

١٣ ـ **مُلوخيا**: نوع من البقول، يعمل منه طعام معروف... ولم تكن معروفة قديماً. وحدثت بعد سنة ثلثمائة وستين من الهجرة، وسببها أن المعز بانى القاهرة لما دخل مصر لم يوافقه هواؤها، وأصابه يبس فى مزاجه، فدبر له الأطباء قانوناً من العلاج منه هذا الغذاء، فوجد له نفعاً عظيماً فى التبريد والترطيب، وعوفى من مرضه فتبرك بها وأكثر هو وأتباعه من أكلها، وسموها ملوكية، فحرفتها العامة وقالت ملوخيا. ش/٢٥٦ .

ـ الملوخية: نبات سنوى من الفصيلة الزيزفونية، أو من فصيلة الخبازيات، يُطهى ورقه. والملوخية (أو الملوخيا) كلمة يونانية Malachê (مالاخِه)(١) . وقيل إنها من فصيلة الخبازيات، والخُبَّازى ،منه بستانى يقال له الملوكية،(٢)، وقيل: ،الخبازى نوع من الملوخية، وهى الملوكية، وقيل: الملوخية هى البستانى،(٣) .

ويروى أن الحاكم بأمر الله (٣٧٥هـ ـ ٤١١هـ) ـ وكان شخصية غريبة. نهى عن بيعها.

١٤ ـ **نرجس**: النرجسية طعام من البيض. ش/ ٢٦١ .

ـ النرجسية: طعام يجعل فيه البيض عيوناً ويزين بالفستق واللوز. والنرجس كلمة ،فارسية (نَرْكس)، وفى اليونانية Narkissas، وهو جنس من الرياحين زهره أصفر وله ستون نوعا،(١) . وقد قالوا إنه لا يجىء فى أصل من أصول الأبنية العربية كلمة فيها نون بعدها راء، مثل (نرجس) .

* * * *

## الهوامش

### ١ ـ جَرْمَوق

١ ـ نظر لكثرة الرجوع إلى كتاب (شفاء الغليل) فإن البحث سيشير إليه بالحرف (ش)، يليه رقم الصفحة بالكتاب.

٢ ـ الألفاظ الفارسية المعربة. ص ٩٠.

٣ ـ السابق. ص٤٠.

٤ ـ الصحاح: موق: ١٥٥٧/٤.

### ٢ ـ دشيش

١ ـ لسان العرب: دشش. ص ١٣٧٦، وانظر: الفائق فى غريب الحديث: ٤٢٥/١. وأهل الصفة: «هم فقراء المهاجرين، ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه، فكانوا يأوُون إلى موضع مظلل فى مسجد المدينة يسكنونه».

لسان العرب: صفف ص ٢٤٦٣.

٢ ـ ذيل فصيح ثعلب. ص ١٩.

٣ ـ لحن العوام للزبيدى. ص ٧٧.

### ٣ ـ رُز

١ ـ القاموس المحيط: أرز. ص ٦٤٥، وانظر: تاج العروس: أرز: ٦/٨.

٢ ـ الصحاح: رزز: ٨٧٩/٣.

## ٤ ـ زربول

١ ـ انظر: الدخيل فى اللغة العربية.ص ٤٠ .

٢ ـ انظر: المزهر: ٢/٥٦٥ .

## ٥ ـ عبدلي

١ ـ المعجم الوسيط: عبد. ص ٥٨٠ .

٢ ـ انظر: المحكم فى أصول الكلمات العامية. ص ١٥٠ .

## ٦ ـ عجّة

١ ـ تاج العروس: عجج: ٤/٤٢٨ .

٢ ـ الصحاح: عجج : ١ /٣٢٧ .

٣ ـ انظر: الدخيل فى اللغة العربية. ص ٦٩ .

٤ ـ انظر: يتيمة الدهر: ٤/٢٠٩ .

## ٧ ـ فلفل

١ ـ إصلاح المنطق. ص ١٦٦ .

٢ ـ أدب الكاتب. ص ٣٩٥ .

٣ ـ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. ص ٤٠٨ .

٤ ـ انظر: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان. ص ٢٢٨ .

٥ ـ القاموس المحيط: فلفل. ص ١٣٤٩ . والزبرج: الزينة، والذهب.

٦ ـ انظر: الألفاظ الفارسية المعربة. ص ١٢١ ، وغرائب اللغة العربية. ص ٢٤٠ .



obeikandl.com

٧ ـ تفسير الألفاظ الدخيلة. ص ٥٣ .

## ٨ ـ قريش

١ ـ تاج العروس: قرش: ٩/ ١٧١ .

٢ ـ ذيل فصيح ثعلب. ص ٢٦ .

## ٩ ـ قطايف

١ ـ المعجم الوسيط: قطف. ص ٧٤٧ .

٢ ـ الصحاح: قطف: ٤/ ١٤١٧ .

٣ ـ تاج العروس: قطف: ١٢/ ٤٣٨ .

## ١٠ ـ قنبيط

١ ـ تاج العروس: قنبط . ١٠/ ٣٩٢ .

٢ ـ لحن العوام للزبيدى. ص ٣٤٠ .

٣ ـ انظر: المصباح المنير: قنبط. ص ١٩٧ .

٤ ـ انظر: غرائب اللغة العربية. ص ٢٦٦ .

## ١١ ـ لوبيا

١ ـ المعجم الوسيط: لوب. ص ٨٤٤ .

٢ ـ تاج العروس: لوب: ٢/ ٤١٠ ، وانظر: لسان العرب: لوب. ص ٤٠٩٢ .

٣ ـ القاموس المحيط: دجر. ص ٥٠٠ .



obeikandl.com

٤ ـ السابق: حنبل. ص ١٢٧٧ .

٥ ـ انظر: غرائب اللغة العربية. ص ٢٦٩ .

٦ ـ تفسير الألفاظ الدخيلة فى اللغة العربية. ص ٦٧ .

٧ ـ الألفاظ الفارسية المعربة. ص ١٤٢ .

## ١٢ ـ مقدونس

١ ـ انظر: غرائب اللغة العربية. ص ٢١٥ ، ومعجم تيمور الكبير: ٢٠٣/٢ ، والمعتمد فى الأدوية المفردة. ص ٥٠٤ .

٢ ـ أمالى القالى: ٥٢/٢ ، وانظر: المزهر: ٤٦٣/١ .

## ١٣ ـ ملوخيا

١ ـ انظر: تفسير الألفاظ الدخيلة. ص ٧٠ ، وغرائب اللغة العربية. ص ٢٧٠ ، والموجز فى الطب (هامش). ص ١٠٥ .

٢ ـ المعتمد فى الأدوية المفردة. ص ١١٥ .

٣ ـ السابق: ص ١١٦ .

## ١٤ ـ نرجسية

١ ـ تفسير الألفاظ الدخيلة. ص ٧٣ ، وانظر: الألفاظ الفارسية المعربة. ص ١٥١ .

* * * *

## المحور الثانى

## الألفاظ الدالة على الإنسان: حياته وصفاته وتعاملاته ونطقه

١ ـ **أغانىّ**: جمع أغنيّة، وهى ما يتغنى به من الأصوات، والعامة تستعمله لبيت مرتفع معروف عندهم.. وكأنه سُمى به لجلوس القيان المغنيات فيه، إلا أنه عامى مرذول. ش/٤١.

و«المَغْنَى» المنزل الذى غَنِىَ به أهلُه ثم ظَعَنُوا، أو عام»[١]، وهو من قولهم «غَنِىَ به أى عاش، وغَنِىَ القوم بالدار غِنىً: أقاموا. وغَنِىَ بالمكان: أقام.. قال الله عز وجل ﴿كأن لم يَغْنَوا فيها﴾[٢]، أى لم يقيموا فيها.. والمغانى: المنازل التى كان بها أهلوها، وأحدها مَغْنىً»[٣].

و«الأغنيَّة، كأثفيَّة ويخفف ويكسران: نوع من الغناء»[٤]، وجمع أغنيَّة، مشددة: أغانىّ، وأما أغنيَة، بالتخفيف فجمعها أغانٍ، والأغنيَّة: الأغنيَة.

ويجوز أن يكون استعمال العامة كلمة (الأغانى) للبيوت قد جاء من الخلط بين المَغْنَى والغناء، فالمَغْنَى فى الفصحى: المنزل، وفى العامية: الغِناء، وهو التطريب. ويتصل الغناء بالأغنية إذ لا تطريب بلا أغنية. فاستعمل العامة كلمة (الأغانى) ظناً منهم أنها ترادف المغانى، لأن المَغْنَى ـ وهو مفرد المغانى فى الفصحى ويعنى المنزل ـ له دلالة أخرى مخالفة فى العامية؛ إذ يعنى الغناء الذى يرتبط بالأغنية.

٢ ـ **بدرى**: أهل مصر تستعمله لأول كل شىء، حتى الوقت والفاكهة. والذى ذكره الصاغانى فى الذيل والصلة أنه يقال: غيث بدرى،

لما كان قبل الشتاء، وفصيل بدرى سمين. وقال الفراء: أول النتاج: البدرية، ثم الربعية، ثم الدفئية. ش/٧٦.

وقول العامة (بدرى) مأخوذ من البدرى، وهو «من الغيث: ما كان قبيل الشتاء لمبادرته. والبدرى من الفصلان: السمين. قال الفراء: أول النتاج: البَدْرِيَّة، ثم الرِّبعيَّة، ثم الدَّفْئِيَّة»[١] ويقال أيضاً ناقة بَدْرِيَّة، وهى التى «بَدَرَتْ أمُّها الإبلَ، فى النتاج، فجاءت بها فى أول الزمان»[٢]. وقيل إن قولهم فى العامية (بدرى) إنما هو «من البَدْرِى، وهو من شهد بدرا»[٣].

وتستعمل كلمة (بدرى) بمعنى «مبكِّر، وضده: وَخْرى، أى متأخر. ومنه بدرى، وبدرية: للحمل والأنثى منه، والجمع: بدارى أو بَدَارة»[٤]. ويقال كذلك: «فراخ بدارة، واحدتها: بدرية، للتى استحقت الذبح»[٥].

٣ ـ **البوز**: الفم. عامية.. ويطلقونها فى الأكثر على فم الكلب ونحوه. ش/١٨٠.

ويستخدم العوام كلمة (البوز) بمعنى (الفم)، وأكثر ما تستعمل فى مواطن التعبير عن الغضب والاستياء والحزن. والكلمة دخيلة على العربية.

وقد وردت الكلمة فى بعض كتابات القدماء، إذ جاء فى كتاب (تفضيل الكلاب على كثيرممن لبس الثياب) لابن المرزبان (ت ٣٠٩هـ): أن رجلاً ترك ولده مع الكلب فى الدار «وخرج لبعض الحوائج، وعاد بعد ساعة، فرأى الكلب فى الدهليز وهو ملوث بالدم: وجهه وبوزه كله»[١]. وورد فى (معجم الأدباء)، لياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ)، عن أحدهم أنه كان «يتحدث ويقول ببوزه كذا»[٢].

واختلف فى أصل كلمة (بوز) ؛ فذهب بعضهم إلى أن اللفظ فارسى ،بمعنى الفم، معرب عن پوز، وهو يطلق على فم الحيوانات،[٣] ، ويعنى كذلك ،الشَّفة أو الفم وما حولهما. منقار الطائر. خرطوم البهائم،[٤] . وقال آخرون إن الكلمة مأخوذة ،من الإيطالية Muso أى فم الحيوان، ويطلق تهكماً على فم الإنسان، وهو الخَطْم،[٥]، والخَطْم مُقَدَّم الأنف، أو الأنف، وهو من الطائر منقاره. واشتقت العامية من (البوز)، فقيل: بَوَّزَ، ومبوِّز، والتبويز.

٤ ـ تَنْبَل: هو الأبله. ش/١٥٣ .

التَّنْبَل ،كجعفر: البليد الثقيل الوَخِمُ، لغة عامية،[١]، و،التِّنْبَال والتَّنْبَل والتِّنْبَالة: الرَّجُل القصير، رباعى على مذهب سيبويه، لأن التاء لا تزاد أولاً إلا بِثَبَت، وكذلك النون لا تزاد ثانية إلا بذلك، وعند ثعلب ثلاثى، وذهب إلى زيادة التاء، ويشتقه من النَّبَل الذى هو الصِّغَر،[٢] .

ويقول كعب بن زهير فى قصيدته ،بانت سعاد،:

يمشون مشىَ الجمال الزُّهر يعصمُهم ضربٌ إذا عَرَّدَ السودُ التنابيلُ

(الزهر: البيض. يعصمهم: يحميهم. عَرَّدَ: هرب. التنابيل: القصار. ويروى: غَرَّدَ، بدل عَرَّدَ) .

وزعم بعضهم أن لفظ (تنبل) فارسى ،معرب عن تَنْبُول، وهو تصحيف تَنْ پَرْوَر، ومعناه المربى لحمه، ويقال للكسلان البليد السمين غير القادر أن يتحرك من مكانه،[٣] . وفى الفارسية: تنبل، وتعنى الكسول البليد.

وقد يكون (تنبل) عربياً، من ،طَنْبَلَ الرجل.. أى تحامَق بعد تعاقُل... (و) الطَّنْبَل كجعفر: هو البليد الأحمق الوخم الثقيل،[٤] .

وقد دخلت الكلمة اللغة التركية، «وتنطق النون قريبة من الميم لوقوعها بين التاء والباء... وقد كتبت كما نطقت فى التركية الحديثة وهى Tembel»[٥].

ووردت كلمة (التنبل) فى القصيدة الساسانية التى أولها[٦]:

**جُفونٌ دمعها يجرى  لطول الصدِّ والهجرِ**

حيث جاء بها:

**إلى أن يقع التنبـــل فى محصدة الجـزرِ**

٥ ـ **جبين**: اسم لكل من جانبى الجبهة، والعامة تستعمله بمعنى الجبهة، وعليه قول المتنبى:

**وخَلٌّ زِيًّا لمن يُحققه  ما كُل دامٍ جبينُهُ عابدٌ[١]**

قاله الكندى. قلت ليس الأمر كما زعم، فإن عنترة قال فى قصيدة له:

**يقينى بالجبين ومَنكبيهِ  وأنصرهُ بمطَّردِ الكعوبِ[٢]**

قال عاصم فى شرحه: الجبين ما يكتنف الجبهة، وها جبينان، والجبهة بينهما، وإنما أراد الجبهة، لأنه يتقى بها، والعلاقة المجاورة. ش/٩٥.

وثمة فرق بين الجبين والجبهة، أما الجبين فهو «فوق الصُّدْغ، وهما جبينان عن يمين الجبهة وشِمالها»[٣]، وأما الجبهة فهى «موضع السجود من الوجه، يستعمل فى الإنسان وغيره»[٤].

وورود الجبين بمعنى الجبهة إنما يجىء بسبب المجاورة، وهو ما تحقق فى البيتين السابقين، وتستخدم العامة الجبين فيما يقولونه من أن

(المكتوب على الجبين لابد أن تراه العين)، وفى قولهم (إنه من عرق جبينى)، وهو فى الموضعين بمعنى الجبهة.

٦ ـ **الحريف**: الحاذق، ليس بلغوى، لكنه غير بعيد عن المعنى اللغوى. ش/١٠٩.

الحريف مأخوذ من الحِرْفة، وهى «الطُّعمة، والصناعة يُرتزق منها، وكل ما اشتغل الإنسان به وضَرِىَ، يسمى صَنعة وحِرفة، لأنه ينحرف إليها»[١]. ويقول العوام (حَرِّيف) بمعنى الماهر فى صنعته، ويستخدم غالباً فى مجال اللعب والرياضة. ولما كان القصد من الوصف المبالغة فالصواب أن يقال حِرِّيف، بوزن فِعِّيل، كما نقول: صِدِّيق، وسِكِّير. والحِرِّيف ـ هنا ـ من الحِرفة، إما إذا كانت تعنى الطعام الذى يحرق الفم، فيقال: حِرِّيف ولا يقال حَرِّيف، من الحَرَافة، وهى حرارة الطعام فى الفم.

٧ ـ **حسنة**: بمعنى الشامة والخال، مولدة مشهورة. قال:

بخدِّه شِمتُ شامةً حُرِّفَتْ ... فقلتُ للقلبِ إذ شكى شَجَنَهْ

لاتشتكى من نار مُهجتى حَرَقًا ... فإن فى الخال أسوةً حَسَنَهْ ش/١٠٩

والحسنة «سِمة فى الجلد تحسِّن منظره»[١]، وتطلق على الخال والشامة، ويكاد اللفظان يترادفان، فالخال «شامة أو نكتة سوداء فى البدن»[٢]، والشامة «علامة فى البدن يخالف لونها لون سائره»[٣]، وهو أشيم، والأنثى شيماء. يقول البارودى فى (الخال)[٤]:

تاهتْ بنقطةِ خالٍ فوق وجنتها ... زيدت بها عشرات الحسنِ أضعافاً

وقال بعضهم فى سوداء مليحة:

يا رُبَّ سـوداء تجلـى نورهـا الظلمـات
مـاذا يعيبـون فيهـا وكلهـا حسـنات

وقال ابن حجلة المغربى:

قليل الحظ بالشامات أضحى فمـا حسناته إلا ذنوب

ويبدو أن «الحسن مشتق من الحسنة... والذى يظهر أنه لهذا المعنى قيل للشامات حسنات»[٥].

٨ ـ **خُوَّة**: مصدر بمعنى الأخوة، مخفف منه، ورد فى الحديث وصرح به الكرمانى، فليس لحناً. ش/١١٣.

والخوة: «لغة فى الأُخُوَّة، وبه روى الحديث (لو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، لكن خُوة الإسلام). قال ابن الأثير: هكذا روى الحديث»[١]. وعلى ذلك فاستعمال العامة للفظ (الخوة) استعمال صحيح.

٩ ـ **ذقن**: هى فى الأصل مجتمع اللحيين، واستعماله بمعنى اللحية من كلام المولدين. ش/١٣٢.

و«ذَقَن الإنسان: مجمع لَحْييه. وفى المثل (مُثْقَلٌ استعان بذَقَنه)، يضرب لرجل ذليل يستعين برجل آخر مثله»[١]. والذقن عند العوام «ما ينبت على مجتمع اللحْيَيْن من الشَّعر.. وقال الزمخشرى، رحمه الله، فى ربيع الأبرار: إنه اللحية فى كلام النَّبْط»[٢].

وأورد الجواليقى فى باب ما جاء بالذال وهم يقولونه بالدال: الذَّقَن، فقال: «ولا يقال: دِقَّن، كما يقوله العامة»[٣]. وكلمة (الذَّقَن) «مصدر ذَقَنَهُ

يذقُنُه ذَقْنا، إذا ضرب ذقَنه، ومصدر ذقنه بالعصا يذقنه إذا ضربه بها،[٤].

ويستعمل العوام (الذقن) بمعنى اللحية.

١٠ ـ **(زين)**. **يقال**: زاء بالمد، وزاى بالياء، وزِىّ بالكسر والتشديد... والعامة تقول زين بالنون. ش/١٣٨.

والزاى: أحد حروف الهجاء، وهو من أحرف الصغير، وفيه خمس لغات:

الزَّاى (بالياء). الزَّاء (بالمد). الزَّى (كالطَّىّ). زَىْ (ككى). زاً (منونة)[١]. وحكيت لغة أخرى: الزِّى (بكسر الزاى والتشديد)[٢].

وقد يرجع قولُ العامة: (زين) للحرف (الزاى) إلى تأثير ما بعده؛ فهم يقولون: (سين). (شين)... (عين). (غين)، فقالوا: (زين) لإحداث نوع من المجانسة فى النطق بين الحروف.

١١ ـ **(الشَّبْرقة)**. شبارق: بمعنى مقطع معرب. يقال ثوب شبارق، ويقال: لحم شبارق... ومنه قول العامة شبرقة. ش/١٥٨.

والثوب المُشَبْرَق: المقطع الممزق يقال «ثوب مُشبرق: أُفسِدَ نسجا وسخافةً. وصار الثوب شبارق أى قطعاً... وشبرقتُ اللحم وشريقته، أى قطّعتُه... والشُّبْرِقَة: القطعة من الثوب، والشَّبارق: ألوان اللحم المطبوخة»[١].

ويقول امرؤ القيس:

**فأدركنَه يأخذْن بالسَّاقِ والنَّسَا**

**كما شَبرقَ الوِلْدانُ ثوبَ المُقَدِّسِ**[٢]

وتأتى الشبرقة فى كلام العامة بمعنى الإنفاق على شراء ما يطيب للمرء شراؤه من طعام أوشراب أو ملبس، والعلاقة بين التمزيق والإنفاق غير خافية. ويرى أحدهم أن الارتباط بين التمزيق وشراء الولد ما يمر به فى السوق يرجع «إلى ظل من الصلة على سبيل المجاز، وهو إنفاقه به الشيء، وتبديده كله وعدم الإبقاء منه على أثر»[٣].

وزعم بعضهم أن لفظ (شبارق) أصله فارسى؛ فيقال: «پارّجه پاره: ممزق مزقا؛ پارْجه (نسيج)، پاره (ممزق، بال)[٤].

١٢ ـ **شحات**: للسائل. وسموا شحاتة بالمثلثة، صوابه شحاذ وشحاذة، من شحذ السيف صقله، شبه به المُلِحّ، قاله أبو منصور فى الذيل. ش/١٦١.

وقيل إن قولهم: (رجل شحاث) خطأ، «والصواب: رجل شحاذ، بالذال، وهو المُلحُّ فى مسألته، من قولهم: قد شَحَذَ الرجلُ السيفَ، إذا ألحَّ عليه بالتحديد، فالمُلح فى المسألة مشبه بهذا». وأيد الحريريُّ رأى محمد ابن القاسم الأنبارى السابق، حيث قال: «إن الصواب فيه شحاذ، بالذال المعجمة»[٢].

وذهب الزمخشرى إلى جواز قولهم: «رجل شحاثٌ شحاذ، وهو المُلِحُّ فى مسألته»[٣]، وأنكر الزَّبيدى أن يقال شحاث، بالثاء، «وإن صححه بعض اللغويين على جهة البدل، ونسبه الصاغانى إلى عوام العراقيين، وقال يخطئون فيه»[٤].

ونرى أن قولهم: (شحات)، بالتاء، صحيح؛ إما من طريق الترادف بين (شحت) و(شحذ)؛ إذ يقال: «شَحَتَ السكين: إذا شحذه، أثبته ابن

الأثير، وقال فى النهاية فى الحديث: (هَلُمِّى المدية، فاشحتيها بحجر، أو سُنِّيها)، ويقال بالذال،[٥]، وإما من جهة التبادل بين التاء والثاء، أو قلب الثاء تاء؛ إذ يروى الحديث السابق: (فاشحثيها بحجر) بالثاء، ومنه قولهم توم، وتعلب، وتعبان فى: ثُوم، وثَعلب، وثُعبان.

١٣ ـ **شهيد**: بكسر السين فى لسان العوام. قال فى التهذيب: قال الليث: لغة تميم بكسر الشين؛ يكسرون (فعيل) فى كل شىء كان ثانيه حرف حلق، وكذلك سُفلى مضر يقولون فعيل، وهى لغة شنعاء، والعالية النصب». ش/١٦٤.

وإذا كان الحرف الثانى من الكلمة أحد حروف الحلق، وهى: الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء، وكانت الكلمة بوزن (فَعيل) فإن بنى تميم يكسرون فعيلاً، فيقولون: شِهيد، «وكذلك سُفلى مُضَر يقولون فعيلا... ولغةٌ شنعاءُ يكسرون كل فعيل، والنصب اللغة العالية»[١]. وقيل: الصِّغِير، والشِّعِير، وسِعيد، وبِعيد، وبِعير، ورِغيف، وكِثير، وكِبير، وجِليل، وكِريم، ويِسير[٢]. والعوام فى مصر لا يكسرون كل (فعيل)؛ إذ يكسرون مثلاً: كبير، وسمين، ونظيف (بقلب الظاء ضاداً وكسرها)، ويفتحون نحو: حَزين، ولَطيف، وطَويل.

١٤ ـ **(الطَّرش) طرش**: معرب، وليس بعربى قديم، ولكنهم صرفوه؛ قيل هو أقل من الصمم، وقيل أقدمه وأكثره، ويقولون لصاحبه أُطْرُوش. ش/١٧٦.

ويسترعى الانتباه أن كثيراً من المعاجم العربية لم تقطع بعربية لفظ (الطَّرَش)؛ فالجوهرى يقول: «الطَّرَش أهون الصمم، أو هو مولد»[١]، ويورد

الفيروزآبادى قول الجوهرى بنصه[٢] . أما ابن منظور فيقول: «الطَّرَش: الصَّمَمُ، وقيل أَهْوَنُ الصمم، وقيل هو مولد»[٣] . وعند الفيومى أنه «الصمم، وقيل أقل منه. وقيل ليس بعربى محض. وقيل مولد. ورجل أطرش وامرأة طَرْشاء»[٤] . وعند البعض أن (الوَقْر) «ثقل أو ذهاب السمع، فإذا زاد فهو (صمم)، فإذا زاد فهو (طرش)، فإذا زاد حتى لا يسمع الرعد فهو (صَلَخ)»[٥] .

وقال بعضهم إن كلمة (الأُطْرُوش) «لا أصل لها فى العربية، وقد كثرت فى كلام العامة جداً، وصرفوا منها الفعل، فقالوا: طَرِش يطرش، وأُفْعُول بناء عربى كثير... وممن كان ينفى الأُطْرُوش عن كلام العرب أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى»[٦] .

١٥ ـ **طفيلى** : التَّطْفيل: الإتيان بغير دعوة... وقال الليث: هو من كلام أهل العراق؛ يقولون: هو يتطفل فى الأعراس، قاله الواحدى. وقال المرتضى فى دُرره: قول العامة طُفَيلى مولد، لا يوجد فى العتيق من كلام العرب، وأصله رجل بالكوفة يقال له طُفَيل لا يقعد عن وليمة، وتقول له العرب وارش، انتهى. وفى القاموس: طُفَيل، كَزُبير، رجل كوفى يُدعى طُفيل الأعراس أو العرائس، كان يأتى الولائم بلا دعوة، ومنه الطُّفَيلى. ش/١٧٧ .

ويقال: طَفَّلَ الليل: أقبل وأظل. وطفَّل علينا وتطفَّل، وهو طُفَيْلىٌّ. وتقول: ما زال يُطَفِّل على الناس، حتى نسخ طُفَيلَ الأعراس؛ وهو رجل من الكوفة نُسب إليه أهل التطفيل»[١]، والطُّفَيلى: «نسبة إليه، وهو الذى يدخل الوليمة والمآدب ولم يُدع إليها. والطِّفْليل ، بالكسر، الذى يدخل مع القوم فيأكل طعامهم من غير أن يُدعى... وصرفوا منه فعلاً فقالوا: قد طَفَّلَ عليه تطفيلاً وتطفَّلَ عليه»[٢] .

والطُّفيلى الذى يقصد الولائم دون دعوة إنما ينسب «إلى رجل كوفى من بنى عبدالله بن غَطَفَان، كان يُدعى طُفيل الأعراس أو العرائس، واسمه طفيل بن دلال، كان يأتى الولائم دون أن يُدعى إليها، وكان يقول: (لوددت أن الكوفة كلها بِركة مُصَهْرَجَة، فلا يخفى علىّ شىء منها)»[٣]، وقد نُسب إليه الطفيليون.

١٦ ـ **(الطهور والطهارة)**. طَهُرَ: ضد نَجِسَ، فهو طاهر، معروف. وقالوا: طَهَّر فلان ولده إذا أقام سُنة ختانه، وهو شائع ولا أراه عربياً قحا، وذكره الثعالبى فى كتاب الكناية. وفى التهذيب إنما سماه المسلمون تطهيراً؛ لأن النصارى لما تركوا سُنة الختان وغمسوا أولادهم فى ماء صُبغ بصُفرة يُصَفِّر لون المولود، قالوا هذه طهرة أولادنا التى أمرنا بها. قال الله عز وجل ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ إلخ، أى اتبعوا دين الله وفطرته وأمره، لا صبغة النصارى، فالختان هو التطهير، لا ما أحدثه النصارى من صبغة الأولاد. ش/١٧٨.

و«الطُّهر: نقيض النجاسة.. والطَّهارة: اسم يقوم مقام التطهر بالماء: الاستنجاء والوضوء. والطُّهارة: فَضْل ما تطهرتَ به... وطَهَّرَ فلان ولده إذا أقام سُنة ختانه، وإنما سماه المسلمون تطهيراً، لأن النصارى لما تركوا سنة الختان غمسوا أولادهم فى ماءٍ صُبغ بصُفرة يُصَفِّر لون المولد، وقالوا: هذه طُهْرة أولادنا التى أُمرنا بها، فأنزل الله تعالى: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾[البقرة: الآية ١٣٨] أى اتبعوا دين الله وفطرته وأمره لا صبغة النصارى، فالختان هو التطهير لا ما أحدثه النصارى من صبغة الأولاد»[١].

ويشيع بين العامة الطُّهور والطَّهارة بمعنى الختان للذكر والأنثى على السواء. والختان: موضع القطع من الذكر والأنثى، وقد أورد الثعالبى

(٣٥٠هـ ـ ٤٢٩هـ) فى كتابه (الكناية والتعريض) أنه كان «يكنى عن الختان بالطهر والتطهير»[٢]. ويبدو أن إطلاقهم الطهارة والطهور على الختان يرجع إلى أن عملية الختان فيها تطهر، أى تخلص من الأدران ومما لا ينبغى أن يكون.

١٧ ـ **ظَرْف**: بفتح فسكون، والعامة تضمه، وهو خطأ. ش/١٨٢.

يقول العوام الظُّرْف، بالضم، ويعنون خفة الظل والكِياسة. و«ظَرْف كل شىء: وعاؤه، والظَّرْف أيضاً مصدر الظريف.. ويقولون: ظريف بيِّن الظَّرف، والصواب: الظَّرْف، بالفتح»[١]. و«الظَّرْف: البراعة وذكاء القلب... وقيل: الظَّرْف: حسن العبارة... وقد ظَرُفَ ظَرْفا، ويجوز فى الشعر ظرافة. والظَّرْف: مصدر الظريف... وتظرف فلان أى تكلف الظَّرْف»[٢]. وقال بعضهم: إن «الظريف مشتق من الظَّرْف، وهو الوعاء، كأنه جعل الظريف وعاءً للأدب ومكارم الأخلاق»[٣].

وأغلب الظن أن نطق العوام (النُّظْف) بالضم، إنما جاء للتفرقة بينها وبين كلمة (الظَّرْف) بالفتح، وتعنى الوعاء.

١٨ ـ **عُرْبُون وعُرْبان**: معرب. والعرب تسميه مُسْكان، وجمعه مساكين. ش/١٨٣.

يقول العوام: العَرْبون، ويُقصد به «أن يشترى الرجل شيئاً أو يستأجره ويعطى بعض الثمن أو الأجرة، ثم يقول: إن تم العقد احتسبناه»، وإلا فهو لك ولا آخذه منك»[١]. وهو العَرَبون والعُرْبون، والعُرْبان، وتسميه العرب المُسْكان، فيقال «مَسَّكه: أعطاه المُسْكان، وهو العُرْبان»[٢]. وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى «عن بيع العُرْبان، وروى عن بيع المُسْكان.

قال أبوزيد: يقال أعطيته عُرْباناً أو مُسْكاناً، أى عَرَبوناً... ويقال: أعرب فى كذا وعَرَّب وعَرْبَنَ ومَسَّك، فكأنه سمى بذلك لأن فيه إعراباً لعقد البيع، أى إصلاحاً وإزالة فساد، وإمساكاً له لئلا يملكه آخر»[٣].

واختلف فى أصل الكلمة، فقال «الأصمعى: العربون: أعجمى معرب»[٤]؛ ففى اليونانية ἀρραβών: أربون، وفى العبرية עֵרָבוֹן [٥] وزعم آخرون: «أنه مشتق من التعريب الذى هو البيان، لأنه بيان للبيع»[٦]. واشتق العوام من الكلمة فقالوا: عَرْبَن يُعربن، فى مثل قولهم: فلان يُعربن على كذا، أى ينوى أخذه.

١٩ ــ **عَلْوان**، بالفتح: اسم رجل. قاله ابن السِّيد فى مثلثاته، والعامة تضمه. ش/١٨٨.

وعلوان: من أسماء الرجال، ويقوله العوام بضم العين، وهو عَلوان، بالفتح[١].

٢٠ ــ **عفش**: يقوله الناس للرَّذْل الدَّنِس... وفى نوادر الأعراب: بها عُفاشة من الناس ونُخاعة ولُفاظة، يعنى من لا خير فيه. انتهى. وهُم هكذا يعنون به الأقذار والكناسة. ش/١٨٨.

ويقول العوام: (عِفِش) للقذر الدنس من الأشياء والأشخاص، ويقال «هؤلاء عُفاشة من الناس، بالضم: وهم من لا خير فيهم»[١]، وورد «فى نوادر الأعراب: به عُفاشة من الناس ونُخاعة ولُفاظة، يعنى من لا خير فيه من الناس»[٢]. ويقولون كذلك: هذا عفش البيت، يعنى ما به من أثاث وغيره، والكلمة مأخوذة من الحِفْش، وهو الشىء البالى، «وقيل: الحِفْش والحَفْش والحَفَش: البيت الذليل القريب السَّمْك من الأرض، سُمِّى به

لضيقه، وجمعه أحفاش وحُفُوش... والحِفْش: هو البيت الصغير،[٣]. فالأصل فى (العَفْش)، بمعنى الأثاث: «الحَفْش، مع إبدال الحاء عيناً[٤]، والحاء، والعين حرفان حلقيان. ويلاحظ التطور الدلالى للكلمة بطريق الرقى، إذ تعنى الكلمة فى الأصل الشىء البالى، ودلالتها على أثاث المنزل إنما هو ارتقاء فى دلالتها.

٢١ ـ فُشَار: للهَذَيَان، ليس من كلام العرب، كما فى القاموس. ش/١٩٧.

ويطلق العامة على من يبالغ فى الكذب، مفتخراً ومدعياً أموراً غير حقيقية (الفَشَّار). و(الفَشْر) هو الإدعاء الكاذب، وإذا أرادوا أن يعبروا عن استنكارهم وقوع أمر معين، قالوا: فَشَر، و«إذا عرضت رأياً على أحد فلم يقبله قال لك: فَشَر. والفَشَّار، هو الذى يكذب ويغالى فى كلامه... فى السريانية: ﷺ ﷺ بمعنى: هَذَى. بَذَى. نَقَض. هَدَم. خَرَّب. والفشَّار: صيغة مبالغة بمعنى كذَّاب. بَذَّاء. هَذَّاء. وفَشْرَة من هذا بمعنى كذبة»[١]. و«الفُشَار، كغُراب: الذى تستعمله العامة بمعنى الهَذَيان، وكذا التفشير ليس من كلام العرب، وإنما هو استعمال العامة»[٢]. وذهب بعضهم إلى أن اللفظ قد يكون فارسياً مأخوذاً «من بُشُور، ومعناه النفور واللعنة»[٣].

ويرى بعضهم أن كلمة (فَشَّار) مأخوذة من (خنفشار)، وهو اسم أو لقب أطلقه الناس على رجل كان لا يُسأل عن مسألة إلا أجاب عنها، فارتاب الناس فى أمره، فاجتمع بعضهم وقالوا: نسأله عن كلمة لا وجود لها فى اللغة، فإن أجاب عنها علموا كذبه، وإن أنكرها وثقوا به، فكتب كل منهم حرفاً فى ورقة،ثم جمعوا من هذه الأحرف كلمة (خنفشار)،وهى كلمة لا معنى لها فى اللغة ولا فى الاصطلاح، فسألوه عن معناها،

فأجابهم: إنه نبات ينبت فى اليمن.. وإن ابن البيطار قال عنه كذا وكذا، وإن داود الأنطاكى قال إنه يفعل كذا وكذا، ثم أورد بيتاً من الشِّعر منسوباً لشاعر، وهَمَّ بأن يذكر حديثاً وردت فيه الكلمة فقاطعوه، وقالوا: كفاك: لقد كذبتَ على الأطباء والشعراء والعرب(٤).

٢٢ ـ **قَحْبة**: بمعنى فاجرة... وإنما القُحَاب السُّعال، وكأنهم إذا أرادوا أن يكنوا عن زنت وتكسبت بالفجور قالوا: قَحَبَتْ، أى سَعَلَتْ؛ لأنها إذا أرادت أحداً يراها سعلتْ له. وقيل: القُحاب فساد فى الجَوْف فرُد إلى أصله. ش/٢١٤.

ويشيع بين العامة كلمة (قَحْبة) بمعنى المُومس، أو الزانية، وقد «قيل للبغى قَحْبة؛ لأنها فى الجاهلية تُؤْذِن طُلَّابها بقُحابها، وهو سُعالها. ابن سيده: القحبة: الفاجرة، وأصلها من السُّعال، أرادوا أنها تسعُل، أو تتنحنح ترمز به»(١). وقالوا إن القَحْبة كلمة مولدة، «ويسمى أهل اليمن المرأة: القحبة، ويقولون: لا تثق بقول القحبة، ولا تغترر بطول الصحبة»(٢).

٢٣ ـ **قد**: القامة. وفى المصباح: هذا على قد كذا، يراد المساواة. انتهى. والظاهر أنه مولد. ش/٢١٢.

ويقول العوام: فلان قد فلان، أى هو مساوٍ له وند. وإذا أرادوا المبالغة قالوا: (فلان قده وقدود). والقد: القامة، ويقال: «هو حسن القد، وهذا على قد ذاك، يراد المساواة والمماثلة»(١). وجاء فى الحديث: «أُتى بالعباس يوم بدر أسيراً ولم يكن عليه ثوب، فنظر له النبى، صلى الله عليه وسلم، قميصاً فوجدوا قميص عبدالله بن أُبَى يُقَدَّد عليه فكساه إياه، أى كان الثوب على قدره وطوله»(٢).

ويروى أن ابن الجصاص (ت ٣١٥هـ) ـ وكان فيه بَلَه وغفلة ـ «دخل يوماً على الوزير ابن الفرات، فقال: عندنا كلاب يحرموننا ننام، فقال الوزير: لعلهم جراء، فقال: بل كل واحد قدى وقدك»[٣].

فقول الشهاب فيه نظر؛ فالكلمة عربية والتعبير عربى.

٢٤ ـ **قَرْنَان**، بوزن سَكْران: عامية مولدة. وأصله أنهم يكنون عن صاحبها بذى القرون، كأنهم جعلوه حيواناً لا يغار على منكحه. ش/٢١٣.

ويصف العوام من يسمح لغيره بمشاركته فى امرأته فيقولون: فلان بِقَرْنَيْن، وقد يقولون عنه إنه قُرَنى. و«القَرْنان: الديُّوث المشارَك فى قرينته لزوجته، وإنما سميت الزوجة قرينة لمقارنة الرجل إياها، وإنما سُمى القَرْنان لأنه يقرُن بها غيره، عربى صحيح حكاه كراع. وقال الأزهرى: هو نعت سوء فى الرجل الذى لا غَيرة له، وهو من كلام الحاضرة، ولم أر البوادى لفظوا به ولا عرفوه، قال شيخنا... هو من الألفاظ البالغة فى العامية والابتذال»[١]. والقَرَّان لغة فى القَرْنَان.

٢٥ ـ (اللماضَة) لمظ: بمعنى كثير الكلام، عامى مبتذلة، لم يرد فى كلام. والتلمُّظ: إخراج اللسان لمسح الشفة، واللُّماظَة: ما يبقى فى الفم بعدالأكل، ويستعار لبقية الشىء... والتلمظ: تتبع اللسان بقية الطعام فى الفم. ش/٢٣١، ٢٣٢.

واللَّماضَة عند العامة: الفصاحة وكثرة الكلام والمشاغبة فى الحديث، وإذا وصفوا إنساناً قالوا: إنه لِمِض. و«اللُّماظَة، بالضم: اسم لبقية الطعام فى الفم بعد الأكل... (و) بقية الشىء القليل، وهو مجاز... واللَّماظَة، بالفتح: الفصاحة وطلاقة اللسان»[١]. فاللَّماضَة ـ فى العامية ـ هى اللَّماظَة فى

الفصحى، وقد قلبت الظاء ضاداً. والضاد والظاء من أحرف الإطباق، وهى التى يرتفع اللسان ـ عند النطق بها ـ إلى الحنك الأعلى؛ فيحدث تفخيم فى نطق الحرف.

٢٦ ـ **(مسطول)** . سطل: ويقال سيطل. قال الزُّبيدى: صوابه سيطل... وأما قول العوام لآكل البنج مسطول.. فعامية مبتذلة، ولا أدرى أصلها. ش/١٤٥ .

ومنها سطل إذا تعامى، ويقال للأعمى. ومنه قول أهل مصر لآكل الحشيش مسطول. ش/١٥٣ .

واختلف فى جواز قولهم (سَطْل) ؛ إذ بينما ذكر الزُّبيدى أنهم يقولون للإناء: سَطْل، «والصواب: سَيْطَل، على مثال فَيْعَل»[١]، أورد الجوهرى أن «السَّطْل معروف، والسَّيْطل مثله»[٢]، وقال صاحب اللسان إن «السَّيْطل: الطُّسَيسَة الصغيرة... والسَّطْل مثله... والجمع سُطُول، عربى صحيح، والسيطل لغة فيه»[٣].

ويقول العامة لمن غاب عن الوعى من أثر تعاطى المخدرات: مسطول، كما يقولونها لمن فقد انتباهه وتركيزه، مجازاً.

وجاء فى تاج العروس: «سطله الدواء سَطلا: أسكره لغة عامية»[٤]. وورد فى محيط المحيط للبستانى: انسطل الرجل: سَكِرَ. ويبدو أن الفعل (انسطل) مأخوذ من كلمة (سَطْل)، إذ يقول الشاعر المصرى ناصر الدين ابن النقيب المعروف بالفُقَيسى (ت ٦٨٧هـ):

أبلّم قلدوه أمرَ الرعايا ... وهو من حليلة الوزارة عُطّلُ

فهو بالبوق فى الوزارة طبلٌ ... وهو فى الدست حين يجلس سَطْلُ[٥]

وقد ذهب أحد الباحثين إلى أن كلمة مسطول «أصلها مستور؛ لأن الحشيشة تستر عقل أكلها، ويؤيد ذلك استعمال العامة كلمة (مخدّر)، اسم مفعول، وصفاً بهذا المعنى، ولا يخفى أن الخدر والستر بمعنى واحد، فيكونون بذلك قد أبدلوا التاء طاء، والراء لاماً لقرب المخرجين»[٦]، ونرى أن هذا الرأى فيه تعسف فى التأويل؛ إذ لا حاجة إلى الاجتهاد فى التحليل فى وجود ما يؤيد اشتقاق كلمة (مسطول) ودلالتها على السُّكْر.

٢٧ ـ **(المعلوم)** . معلوم... العطية ونحوها. ش/٢٥٧ .

و(المعلوم) فى كلام العامة: الأجرة أو الهبة النقدية التى تُعطى للآخرين. وقد يطلق (المعلوم) على ما يدفع بغير الإطار الشرعى لإنجاز أمر معين. و(معلوم) مفعول من قولنا «علمت الشىء أعلمه علماً: عرفته»[١]، فكأن هذه العطية معروفة ومحددة ومتفق عليها، ويرتبط بهذا أن العوام لا يستخدمون الكلمة إلا معرَّفة بأل. وقد تكون الكلمة من باب إطلاق اللفظ وإرادة ضده، إذ إن مقدار ما يعطى ليس محدداً سلفاً وقيمته غير معروفة مقدماً، وإنما يعود الأمر إلى مَنْ يَدْفع.

٢٨ ـ **مفترٍ**: كذاب، ولابس الفروة أيضاً. ش/٢٤٨ .

المفترى ـ عند العامة ـ من يتجاوز الحد، بالكذب، أو الظلم، أو البَطَر، أو نحو ذلك. والمفترى: مختلق الكذب؛ يقال «افترى الكذب يفتريه: اختلقه . وفى التنزيل العزيز ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ [يونس: ٣٨]، أى اختلقه.

والعلاقة بين المعنيين: الفصيح والعامى تكمن فى التجاوز والتعدى، فالمفترى ـ فى الفصحى ـ يجافى الصدق ويتعداه إلى الكذب والاختلاق، والمفترِى ـ فى العامية ـ يتعدى بأفعاله وأقواله إلى ما لا ينبغى أن يكون، ففى معنى اللفظ فى العامية ما فى المعنى الفصيح وزيادة.

و(المفترى) أيضاً لابس الفرو، اسم فاعل من افترى فَرْوًا، أى لبسه.

٢٩ ـ **مهول**: صوابه هائل... وقول العامة لأمر عظيم: مهول لا وجه له، والصواب: هائل. ش/٢٥٧.

ويستخدم العوام كلمة (مَهُول) بمعنى مفزع، أو مخيف، أو عظيم؛ فيقولون مثلاً: حريق مهول، أو حادثة مهولة، والصواب هائل؛ إذ «يقال: هالنى الشىءُ يَهُولنى هَوْلا، إذ أفزعك، فهو هائل، والهَوْل: المخافة من الأمر»(١).

٣٠ ـ **(وصل)** وصول، بصيغة المصدر: بطاقة تعطى لرب الدَّيْن ونحوه، وهو معروف به الآن، وهو تجوز؛ لأنه يتوصل بها، لكنها مولدة عامية لم يستعملها متقدم ولا متأخر. ش/٢٧٦.

والوصل، عند العامة: سَنَد أو ورقة تثبت دَيْناً أو تُظهر سداده، أو تُوضح دفع أجرة معلومة متفق عليها. والوَصْل، فى اللغة: مصدر وَصَلَ الشىء بالشىء، ومصدر وَصَلَ رحمه، والوَصْل أيضاً: خلاف الفصل، وهو ضد الهجران. والوَصْل كذلك: المِثْل.

ويقال: «أعطاه وَصْلاً أى صلةً وهِبَةً. كأنه ما يتصل به أو يتَوصل فى معاشه... والوَصْل: الرسالة ترسلها إلى صاحبك، حجازية، والجمع الوصول... والوصل: وَصْل الثوب والخُفِّ»(١).

ونرى أن بين معنى الوصل فى العامية ومعناه فى الفصحى صلة، من حيث الدلالة على عدم القطع أو الهجر، فحصول كل طرف على حقه من شأنه أن يديم الصلة ولا يقطعها. وقد يكون المعنى من دلالة الكلمة على (المِثْل)؛ فالورقة (أو السند) إنما تساوى ما دُفع من مال، أو ما أخذ من متاع، أو ما بيع من عقار ونحوه.

ويرادف (الوصل) عند العامة (الإيصال)، وهو لفظ مجمعى.

٣١ ـ **وَصِىٌّ**: للذكر والأنثى، وكذا عالِم، وأمير، ووكيل؛ لكثرته فى الرجال أجرى على الأصل.. وليس هذا بخطأ أن يقال وصية، ووكيلة بالتأنيث. ش/٢٧٢ .

ويشيع فى الاستعمال إلحاق تاء التأنيث فى أسماء الوظائف والمهن التى للمؤنثة، فيقال: وزيرة، ومديرة، وعميدة. وقد حكى ابن السكيت فى (المقصور والممدود) أن العرب تقول «عاملُنا امرأة، وأميرُنا امرأة، وفلانة وصى فلان، وفلانة وكيل فلان. قال: وإنما ذكَّر لأنه إنما يكون فى الرجال أكثر مما يكون فى النساء، فلما احتاجوا إليه فى النساء أجروه على الأكثر فى موضعه. وأنت قائل مؤذن بنى فلان امرأة، وفلانة شاهد بكذا؛ لأن هذا يكثر فى الرجال ويقل فى النساء. وقال تعالى ﴿إِنَّهَا لإِحْدَى الْكُبَرِ (٣٥) نَذِيراً لِّلْبَشَرِ﴾[١]، فذكر (نذيرا)، وهو لإحدى. ثم قال: وليس بخطأ أن تقول: وصية ووكيلة بالتأنيث؛ لأنها صفة المرأة»[٢]. ويتصل بهذا ما ذكره الجوهرى من أن يقال: «كوكب وكوكبة... وعجوز وعجوزة»[٣].

وقد ناقش مجمع اللغة العربية بالقاهرة قضية وصف المؤنث بالتذكير فى ألقاب المناصب والأعمال، كأن تقول: فلانة أستاذ، أو عضو، أو رئيس، أو مدير. وانتهى إلى أنه «لا يجوز فى ألقاب المناصب والأعمال ـ اسماً كان أو صفة ـ أن يوصف المؤنث بالتذكير، فلا يقال: فلانة أستاذ، أو عضو، أو رئيس، أو مدير»[٤].

* * * *

## الهوامش

### ١ ـ أغانيّ

١ ـ القاموس المحيط: غنى. ص ١٧٠ .

٢ ـ سورة الأعراف: الآية (٩٢)، وسورة هود. الآيتان: (٦٨)، (٩٥).

٣ ـ لسان العرب: غنا. ص ٣٣١٠ .

٤ ـ القاموس المحيط: غنى. ص ١٧٠١ .

### ٢ ـ بدرى

١ ـ تاج العروس. بدر: ٦٦/٦، والفُصلان: جمع الفصيل، وهو ولد الناقة إذا فُصل عن أمه.

٢ ـ لسان العرب: بدر. ص ٢٢٨ .

٣ ـ الدليل إلى معرفة العامى والدخيل. ص ٣٩ .

٤ ـ معجم تيمور: ١٢١/١ .

٥ ـ السابق: ١٢١/١ .

### ٣ ـ البوز

١ ـ تفضيل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب. ص ١١٩ .

٢ ـ معجم الأدباء: ٤٦٢/٣ .

٣ ـ الألفاظ الفارسية المعربة. ص ٣١ .

٤ ـ المحكم فى أصول الكلمات العامية. ص ٤١ .

٥ ـ تفسير الألفاظ الدخيلة. ص ١٤ .

## ٤ ـ تنبل

١ ـ القاموس المحيط: تنبل: ١٤/ ٨٠.

٢ ـ لسان العرب: تنبل ص ٤٥٠.

٣ ـ الألفاظ الفارسية المعربة. ص ٣٦.

٤ ـ تاج العروس: طنبل: ١٥/٤٤٣، ٤٤٤.

٥ ـ الألفاظ التركية فى اللهجات العربية. ص٤٤.

٦ ـ يتيمة الدهر: ٣/٤٢٢.

و«بنو ساسان قوم من العيارين والشطار، لهم حيل ونوادر».

السابق: ٣/٤١٦.

## ٥ ـ جبين

١ ـ فى (تاج العروس): (عائد) بدل (عابد): جبن: ١٨/١٠٣، والصواب ما أثبتناه كما ورد فى الديوان. والمعنى أنه «ليس كل من دمى جبينه يكون ذلك من كثرة العبادة والسجود». ديوان المتنبى: ٢/ ١٨٠.

٢ ـ البيت فى ديوان عنترة. ص ١٤٠، ومطرد الكعوب: الرمح المستقيم الكعوب، وقد نسب الزَّبيدى البيت فى تاج العروس إلى زهير: جبن: ١٨/١٠٣.

٣ ـ الصحاح: جبن: ٥/٢٠٩١.

٤ ـ تاج العروس: جبه: ١٩/٢٧.

## ٦ ـ الحريف

١ ـ القاموس المحيط: حرف. ص ٠٣٣.

## ٧ ـ حسنة

١ ـ المعجم الوسيط: حسن : ١/١٧٤ .

٢ ـ السابق: خيل: ١/٢٦٦ .

٣ ـ السابق: شيم: ١/٥٠٤ .

٤ ـ ديوانه: ١/٢٨٥ .

٥ ـ ديوان الصبابة . ص٣٩ .

## ٨ ـ خُـوة

١ ـ تاج العروس: أخو: ١٩/١٤٤ .

## ٩ ـ ذقن

١ ـ الصحاح: ذقن: ٥/٢١١٩ .

وأصل قولهم: (مثقل استعان بذقنه) : أن «البعير يحمل عليه الحمل الثقيل، فلا يقدر على النهوض به، فيعتمد على الأرض بذقنه» . السابق: ٣/٤٢ .

٢ ـ تاج العروس: ذقن: ١٨/٢٢٢ .

٣ ـ التكملة والذيل على درة الغواص . ص ٩٠٧ .

٤ ـ إصلاح المنطق . ص ٥٦ .

## ١٠ ـ زين

١ ـ انظر: تاج العروس: زوو: ١٩/٤٩٩ .

٢ ـ انظر: السابق : باب الزاى: ٨/٣ .

## ١١ ـ الشّـبرقة



obeikandl.com

١ ـ لسان العرب: شبرق. ص ٢١٨٥، وانظر: تاج العروس: شبرق: ١٣/ ٢٣٤.

٢ ـ ديوانه: ص ١٠٤.

والنَّسا: عرق فى الساق. وشبرق: قطع ومزق. والمقدس: الذى يأتى بيت المقدس فيمزق الصبيان ثيابه تبركاً به. ويروى: المُقَدِّسى، أى الذى أتى من بيت المقدس.

٣ ـ والرأى لشفيق جبرى فى مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: ٤٤/ ٤٤٠، نقلاً عن (معجم فصيح العامة). ص ٢٣٢.

٤ ـ غرائب اللغة العربية. ص ٢٣٦.

## ١٢ ـ شحات

١ ـ الزاهر فى معانى كلمات الناس: ١/ ٥١٨.

٢ ـ درة الغواص فى أوهام الخواص. ص ٢٢٠.

٣ ـ أساس البلاغة: شحت. ص ٢٣٠.

٤ ـ تاج العروس: شحذ: ٥/ ٣٧٢، ٣٧٣.

٥ ـ السابق: شحت: ٣/ ٧٩.

## ١٣ ـ شهيد

١ ـ لسان العرب: شهد. ص ٢٣٤٩.

٢ ـ انظر: المدخل إلى تقويم اللسان ص ٧٤، والكتاب: ٤/ ١٠٧، ١٠٨.

## ١٤ ـ الطـرَش

١ ـ الصحاح: طرش: ٣/١٠٠٩ . .

٢ ـ انظر: القاموس المحيط: طرش. ص ٧٦٩ .

٣ ـ لسان العرب: طرش. ص ٢٦٥٦ .

٤ ـ المصباح المنير: طرش. ص ١٤١ .

٥ ـ فرائد اللغة فى الفروق. ص ١٦٤ .

٦ ـ عبث الوليد. ص ٢٣٤ .

## ١٥ ـ طُفيلى

١ ـ أساس البلاغة: طفل. ص٢٨١ .

٢ ـ تاج العروس: طفل: ١٥/٤٣٦ .

٣ ـ كناشـة النوادر: ١/٤٤ ، وانظر: ثمار القلوب. ص ١٠٨ ، ١٠٩ . والبركة المصهرجة: المصنوعة بالصاروج، وهو خليط تُطلى به الجدران.

## ١٦ ـ الطهور والطهارة

١ ـ لسان العرب : طهر. ص ٢٧١٣ .

٢ ـ الكناية والتعريض. ص ١٨ .

## ١٧ ـ ظرف

١ ـ تثقيف اللسان. ص ٩٢ ، ١٢٢ .

٢ ـ لسان العرب: ظرف. ص ٢٧٤٧ .

٣ ـ السابق: ظرف. ص ٢٧٤٧ .

## ١٨ ـ عربون

١ ـ المصباح المنير: عرب. ص ١٥٢ .

٢ ـ أساس البلاغة: مسك. ص ٤٢٩ .

٣ ـ الفائق فى غريب الحديث: ٢/ ٤١٠ .

٤ ـ المصباح المنير: عرب. ص ١٥٢ .

٥ ـ الدخيل فى اللغة العربية. ص ٦٩ .

٦ ـ تاج العروس: عرب: ٢/٢٢٢ .

## ١٩ ـ علون

١ ـ انظر: المثلث للبطليوسى: ٢/٣٠٦ .

## ٢٠ ـ عفش

١ ـ القاموس المحيط: عفش. ص ٧٧٢ .

٢ ـ لسان العرب: عفش. ص ٣٠١٤ .

٣ ـ السابق: حفش. ص ٩٢٧، ٩٢٨ .

٤ ـ انظر: معجم الألفاظ العامية ذات الأصول العربية. ص٣٨٩ .

## ٢١ ـ فشار

١ ـ المحكم فى أصول الكلمات العامية. ص ١٦٧ .

٢ ـ تاج العروس: فشر : ٧/ ٣٥٠ .

٣ ـ الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٢٠ .

٤ ـ انظر: معجم عطية. ص ١١٦ .



obeikandl.com

## ٢٢ ـ قحبة

١ ـ لسان العرب: قحب. ص ٣٥٣٤ .

٢ ـ أساس البلاغة: قحب. ص ٣٥٥ .

## ٢٣ ـ قـد

١ ـ المصباح المنير: قدد ص ١٨٧ .

٢ ـ لسان العرب: قدد. ص ٣٥٤٣ .

٣ ـ الفلاكة والمفلوكون. ص ١٠٦ .

## ٢٤ ـ قـرنان

١ ـ تاج العروس: قرن: ١٨/ ٤٥٠ .

## ٢٥ ـ اللماضة

١ ـ تاج العروس: لمظ: ١٠/٤٩٢، ٤٩٣ .

## ٢٦ ـ مسطول

١ ـ لحن العوام للزبيدى. ص ١٢٠ .

٢ ـ الصحاح: سطل: ٥/١٧٢٩ .

٣ ـ لسان العرب: سطل. ص ٢٠٠٩ .

٤ ـ تاج العروس: سطل: ١٤/٣٤٥ .

٥ ـ انظر: الغيث المسجم: ٢/٢٠٧ ، ومعجم فصيح العامة. ص ٥٦ ، ٢١٥ ، فوات الوفيات: ١/٣٢٧ . ويروى: (أبكم) بدل (أبلم) .

٦ ـ أصول الكلمات العامية. ص ٣٦ .



obeikandl.com

## ٢٧ ـ المعلوم

١ ـ الصحاح: علم: ٥/ ١٩٩٠ .

## ٢٨ ـ مفترِ

١ ـ لسان العرب: فرا. ص ٣٤٠٨ .

## ٢٩ ـ مهول

١ ـ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. ص ٥٠٠، وانظر لحن العوام للزبيدى. ص ٩٢ .

## ٣٠ ـ وَصَل

١ ـ تاج العروس: وصل: ١٥/ ٧٨٠ .

## ٣١ ـ وصيّ

١ ـ سورة المدثر: الآيتان: (٣٥)، (٣٦) .

٢ ـ المصباح المنير: أمم. ص ٩ .

٣ ـ الصحاح: ككب: ١/ ٢١٣ .

٤ ـ مجمع اللغة العربية: فى أصول اللغة: ٣/ ٥٩ .

وقد ناقش المجمع هذا الموضوع فى دورته الرابعة والأربعين، فى الجلسة السابعة التى عقدت فى العشرين من مارس عام ١٩٧٨م. وانظر: قل ولا تقل: ١/ ٧٩ .

* * * *